

تفسير البغوي

71 - قوله D : { وإن منكم إلا واردها } وما منكم إلا واردها وقيل : القسم فيه مضمّر أي : و { ما منكم من أحد إلا واردها والورود هو موافاة المكان .
واختلفوا في معنى الورد ها هنا وفيما تنصرف إليه الكناية في قوله : { واردها } : قال ابن عباس B هما وهو قول الأكثرين معنى الورد ها هنا هو الدخول والكناية راجعة إلى النار وقالوا : النار يدخلها البر والفاجر ثم ينجي { المتقين فيخرجهم منها .
والدليل على أن الورد هو الدخول : قول { D حكاية عن فرعون : { يقدم قومه يوم القيامة فأوردهم النار } (هود : 98) .
وروي ابن عيينة عن عمرو بن دينار أن نافع بن الأزرق ماري ابن عباس B هما في الورد فقال ابن عباس B : هو الدخول وقال نافع : ليس الورد الدخول فتلا عبد { بن عباس B هما قوله تعالى : { إنكم وما تعبدون من دون { حسب جهنم أنتم لها واردون } (الأنبياء : 98) أدخلها هؤلاء أم لا ؟ ثم قال : يا نافع أما و { أنت وأنا سندرهما وأنا أرجو أن يخرجني { وما أرى { D أن يخرجك منها بتكذيبك .
وقال قوم : ليس المراد من الورد الدخول وقالوا : النار لا يدخلها مؤمن أبدا لقوله تعالى : { إن الذين سبقت لهم منا الحسنى أولئك عنها مبعدون * لا يسمعون حسيها } (الأنبياء : 101 / 102) وقالوا : كل من دخلها لا يخرج منها والمراد من قوله : { وإن منكم إلا واردها } الحضور والرؤية لا الدخول كما قال { تعالى : { ولما ورد ماء مدين } (القصص : 23) أراد به الحضور .
وقال عكرمة : الآية في الكفار فإنهم يدخلونها ولا يخرجون منها .
وروي عن ابن مسعود B أنه قال { وإن منكم إلا واردها } يعني : القيامة والكناية راجعة إليها .
والأول أصح وعليه أهل السنة أنهم جميعا يدخلون النار ثم يخرج { D منها أهل الإيمان بدليل قوله تعالى : { ثم ننجي الذين اتقوا } أي اتقوا الشرك وهم المؤمنون والنجاة إنما تكون مما دخلت فيه .
وقرأ الكسائي و يعقوب { ننجي } بالتخفيف والآخرين : بالتشديد .
والدليل على هذا : ما أخبرنا أحمد بن عبد { الصالحى أخبرنا أبو بكر بن الحسن الحيري أخبرنا حاجب بن أحمد الطوسي أخبرنا عبد الرحيم بن منيب أخبرنا سفيان عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة قال : قال رسول { A : [لا يموت لمسلم ثلاثة من الولد فيلج

النار إلا تحلة القسم] .

وأراد بالقسم قوله : { وإن منكم إلا واردة } .

أخبرنا عبد الواحد المليحي أخبرنا أحمد النعيمي أخبرنا محمد بن يوسف أخبرنا محمد بن إسماعيل أخبرنا مسلم بن إبراهيم أخبرنا هشام أخبرنا قتادة عن أنس عن النبي A قال : [يخرج من النار من قال لا إله إلا الله وفي قلبه وزن شعيرة من خير ويخرج من النار من قال لا إله إلا الله وفي قلبه وزن برة من خير ويخرج من النار من قال لا إله إلا الله وفي قلبه وزن ذرة من خير] وقال أبان عن قتادة : (من إيمان) مكان (خير) .

أخبرنا أبو المظفر محمد بن إسماعيل بن علي الشجاعى أخبرنا أبو نصر النعمان بن محمد بن محمود الجرجاني أخبرنا أبو عثمان عمرو بن عبد الله البصري أخبرنا محمد بن عبد الوهاب أخبرنا محمد بن الفضل أبو النعمان أخبرنا سلام بن مسكين أخبرنا أبو الطلال عن أنس بن مالك عن رسول الله A : [أن رجلا في النار ينادي ألف سنة يا حنان يا منان فيقول] D لجبريل : اذهب فائتني بعبي هذا قال : فذهب جبريل فوجد أهل النار منكبين يكون قال : فرجع فأخبر ربه D قال اذهب فإنه في موضع كذا و كذا قال : فجاء به قال : يا عبي كيف وجدت مكانك ومقيلك ؟ قال : يا رب شر مكان وشر مقيل قال : ردوا عبي قال : ما كنت أرجو أن تعيدني إليها إذ أخرجتني منها قال الله تعالى لملائكته : دعوا عبي] .

وأما قوله D : { لا يسمعون حسيها } (الأنبياء : 102) قيل : إن الله D أخبر عن وقت كونهم في الجنة أنهم لا يسمعون حسيها فيجوز أن يكونوا قد سمعوا ذلك قبل دخولهم الجنة لأنه لم يقل : لم يسمعوا حسيها ويجوز أن لا يسمعوا حسيها عند دخولهم إياها لأن الله D يجعلها عليهم بردا وسلاما .

وقال خالد بن معدان : يقول أهل الجنة ألم يعدنا ربنا أن نرد النار ؟ فيقال : بلى ولكنكم مررتم بها وهي خامدة .

وفي الحديث : تقول النار للمؤمن : [جز يا مؤمن فقد أطفأ نورك لهبي] .

وروي عن مجاهد في قوله D : { وإن منكم إلا واردة } قال : من حم من المسلمين فقد وردتها .

وفي الخبر : [الحمى كير من جهنم وهي حظ المؤمن من النار] .

أخبرنا عبد الواحد المليحي أخبرنا أحمد النعيمي أخبرنا محمد بن يوسف أخبرنا محمد بن إسماعيل أخبرنا محمد بن المثنى أخبرنا يحيى عن هشام أخبرني أبي عن عائشة عن النبي A قال : [الحمى من فيح جهنم فأبردوها بالماء] .

{ كان على ربك حتما مقضيا } أي : كان ورودكم جهنم حتما لازما { مقضيا } : قضاء الله

عليكم

